



الكرة اللبنانية

الجمهور على أبواب «المدينة»...

«معنا ولاد يا وطن!»

ويمسح فيها مقاعد الملعب المتسخة. ثم يجلس. يجلس مبتسماً، بعد هذه المعاناة، يتبسّم. هو وصل أخيراً إلى المدرجات، ليشاهد مع عائلته فريقه المفضل، هذا الذي يخفف عنه ضغوط الحياة، ويسعده لساعتين في أسبوع شاق.

أثناء المباراة تُخرج الزوجة من الكيس الأسود «بزرز» وفستق و«شيبس»، وتطلب من ابنها المتحمّس الجلوس ليأكل. بعد «النقرشة»، وانتهاء الشوط الأول، لا بدّ للعائلة أن تروي عطشها. يخرج الرجل من الملعب حتى يصل إلى موقف السيارات، الذي بات منفصلاً عن المدينة الرياضية، لـ«يقتنص» عبوتي مياه من أحد الباعة الجوالين، ويعود إلى عائلته. هذه المرة لم يوقفه أحد، فالقوى الأمنية تركت الحاجز والأبواب ودخلت إلى أرض الملعب.

على القوى الأمنية، علّمهم بيتعدون عن الأبواب، أو بالأحرى، الباب. الباب المفتوح من بين أبواب عدة مغلقة. أخيراً يتنفس هو وعائلته الصعداء. بات الآن حراً باختيار المقاعد في الزاوية الأفضل له، بعيداً عن زحمة

الفرصة الكبيرة باتت خربة متروكة منذ سنوات يسكنها الفبار والحجارة المكسورة

المشجعين في وسط المدرج. تُخرج الزوجة أوراقاً من كيس أسود كانت تحملها، فتشبه أحد عناصر القوى الأمنية، كأنه يبحث عن قبيلة، وأخرج منه عبوة مياه كبيرة. «ممنوع المي»، يقول للجميع. يأخذ الزوج الأوراق

وولديه الحاجز، ويتقدم بخطى تعبئة ومنتحمة نحو شباك التذاكر. يعلم أن رحلته الشاقة للدخول إلى الملعب لم تنته بعد. فهناك المئات أمامه ممن يحاولون شراء تذكرة لمشاهدة فريقهم قبل انطلاق صافرة بداية المباراة. يترك عائلته جانبا ويدخل بين الجموع نحو شباك صغير، واحد من ثلاثة أو أربعة، لـ«قطف» التذاكر. وبعد دقائق، يخرج منتصراً، حاملاً معه أربعة أوراق هشة. لن يدخل الملعب الآن، فهناك محطة أخيرة بعد. يصل إلى باب الملعب حيث يتواجد نحو عشرة عناصر من الجيش، ومئات المشجعين، حاملين الأوراق فوق رؤوسهم، خوفاً من تمزقها بسبب الأزدحام. يقولها مرة أخرى: «معنا ولاد يا وطن». ومن جديد، يردد الناس معه، ليس «شفقة» عليه فحسب، بل لأنهم يحاولون الضغط

علي زين الدين

يقف رجل أربعيني يحمل على كتفيه فتاة صغيرة، إلى جانب امرأة أصغر منه بسنوات قليلة، تمسك بيديها ولداً يبدو في العاشرة من عمره، يلف على رأسه عصابة نبيذية اللون، ويلتف يمينا ويساراً بسرعة كبيرة، قبل أن يرفع رأسه نحو السماء، ويأخذ نفساً طويلاً. عائلة من أربعة أشخاص، محاطين بمئات من الناس، ينتظرون دورهم أمام حاجز الجيش في مدينة كميل شمعون الرياضية، الفاصل بينهم وبين الملعب، الذي يحتضن مباراة فريقهم.

بعد انتظار ربع ساعة تحت شمس بيروت، تُصبح العائلة بعيدة نحو مترين عن الحاجز. يصرخ الوالد: «معنا ولاد يا وطن». ويصرخ معه من حوله. يقطع برفقة زوجته

كثيرون امتنعوا عن دخول ملاعب كرة القدم اللبنانية، اعتكفوا بسبب ما يعتبرونه معاملة «غير لائقة». تأتي من أكثر من مكان. المنصة الرئيسية ترفض لا تحضه به جميع الجماهير. الجماهير التي عادت أخيراً لمشاهدة النجمة والأبطال. المشهد يتكرر...